الدرس العشرون

فِي الشَّجَاعَةِ

(شِعْرٌ)

١- قَالَ أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِيُّ:

وَلَا أَصْبَحُ الْحَيَّ الْخَلُوفَ بِغَارَةٍ
وَلَا الْجَيْشَ، مَالَمْ تَأْتِهِ، قَبْلِيَ، النُّذُرُ
وَمَا حَاجَتِي بِالْمَالِ أَبْغِي وُفُورَهُ؟
إِذَا لَمْ أَفِرْ عِرْضِي، فَلَا وَفَرَ الْوَفْرُ!
سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي، إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ
وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ
فَإِنْ عِشْتُ، فَالطَّعْنُ الَّذِي يَعْرِفُونَهُ
وَتِلْكَ الْقَنَا، وَالْبِيضُ وَالضُّمَّرُ الشُّقُرُ
وَإِنْ مِتُّ، فَالْإِنْسَانُ لَا بُدَّ، مَيِّتٌ
وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَانْفَسَحَ الْعُمُرُ

وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَدْتُ، اكْتَفَوْا بِهِ
وَمَا كَانَ يَعْلُو الثِّبْرُ، لَوْ نَفَقَ الصُّفْرُ
وَنَحْنُ أُنَاسٌ، لَا تَوَسُّطَ عِنْدَنَا
لَنَا الصَّدْرُ، دُونَ الْعَالَمِينَ، أَوِ الْقَبْرُ
تَهُونُ عَلَيْنَا، فِي الْمَعَالِي، نُفُوسُنَا
وَمَنْ خَطَبَ الْحَسْنَاءَ، لَمْ يُغْلِهَا الْمَهْرُ

(عُمَر فَرُّوخ: تاريخ الأدب العربي. الجزء الثاني، ص ٤٩٨ - ٤٩٩)

وَقَالَ أَيْضًا:

صَبُورٌ وَّلَوْ لَمْ تَبْقَ مِنِّي بَقِيَّةٌ
قَؤُولٌ وَّلَوْ أَنَّ السُّيُوفَ جَوَابُ
وَقُورٌ وَّأَحْدَاثُ اللَّيَالِي تَنُوشُنِي
وَلِلْمَوْتِ حَوْلِي جِيئَةٌ وَّذَهَابُ

(الرّاغب الإصفهاني: محاضرات الأدباء ومحاورات الشّعراء والبُلَغاء بيروت ١٩٦١/١٤٠٣: ١٣٦)

وَقَالَ الْأَقْرَعُ:

وَنَكْبَةٍ لَوْ رَمَى الرَّامِي بِهَا حَجَرًا
أَصَمَّ مِنْ حَجَرِ الصَّوَّانِ لَانْصَدَعَا

مَرَرْتُ عَلَيَّ فَلَمْ أُطْرِحْ لَهَا سَلَبِي
وَلَا اسْتَكَنْتُ لَهَا وَهْنًا وَّلَا جَزَعَا

(الراغب الإصفهاني: محاضرات الأدباء: بيروت ١٩٦١ء، ٣: ١٤٠)

٣۔ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَارِثِيُّ:

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ
وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ نُفُوسُنَا
وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ

(الراغب الإصفهاني: محاضرات الأدباء. ٣: ١٤٥)

٤۔ وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ:

حَنَّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ
بِأَنَّهُ حَنَّ مُشْتَاقًا إِلَى وَطَنِ
لَوْ لَمْ يَمُتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ إِذًا
لَمَاتَ، إِذْ لَمْ يَمُتْ، مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ

(ديوان أبي تمام بشرح التبريزي، تحقيق محمد عبدة عزام. ٤: ١٤٠-١٤١)

٥ـ وقال أبو الطيب المتنبّئ :

ولو أنّ الحياة تبقى لحيّ
لعددنا أضلّنا الشجعانا
وإذا لم يكن من الموت بدٌّ
فمن العجز أن تكون جبانا

(شرح ديوان المتنبّي، تأليف: عبد الرحمن البرقوقي، ٢: ٤٧٣)

الأسئلة والتمارين

١ـ أجب/أجيبي عمّا يأتي :

أ: هل الشجاعة تتطلّب أن تكشف العداوة؟

ب: أيّهما تفضّل/تفضّلين وفور المال أم وفور العرض؟

ج: هل تعدّ/تعدّين شجاعًا من يستكين للنكبة ولا يصبر؟

د: ما رأيك/رأيكِ في المقاتل الذي يحمل السلاح على الضعاف من النساء والأولاد الصغار، أهو شجاع أم جبان؟

٢ـ استخدم/استخدمي الكلمات الآتية في جمل مفيدة :

جيش . عرض . تبر . مهر . المعالي .

٣ـ زِن/زني الأفعال التالية وصرّفها/صرّفيها تصريف المضارع والأمر.

افتقد . انفسح . انصدع . استكنت . اشتاق .

٤ـ ضع/ضعي مكان النقط في الجمل الآتية حروفًا ناصبة مناسبة :

ا: يُسْعِدُنِي ..... أَرَى وَطَنِي قَوِيًّا .

ب: أَعْمَلُ صَالِحًا ..... أُرْضِي رَبِّي .

ج: ..... تَنْجَحَ فِي الْإِمْتِحَانِ ..... تَجْتَهِدَ .

د: لَابُدَّ ..... يَكُونَ الْقَائِلُ شُجَاعًا ..... يَسْتَطِيعَ قَوْلَ الصِّدْقِ.

٥۔ صَحِّحْ/صَحِّحِي الْجُمَلَ الْآتِيَةَ :

ا: لَاتَقْضِ فِي عَمَلٍ وَقْتًا أَكْثَرَ مِمَّا حَدَّثَ لَهُ .

ب: وَلْتَخْشَ اللّٰهَ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ .

ج: لَمَّا يَحْضُرُ الْأُسْتَاذُ وَالتَّلَامِيذُ مُنْتَظِرُونَ لَهُ .

د: لَمْ أَقْرَأْ هٰذَا الْكِتَابَ بَعْدُ .

٦۔ بَيِّنْ/بَيِّنِي حَالَةَ الْإِعْرَابِ وَعَلَامَتَهُ وَسَبَبَ الْعَلَامَةِ لِلْكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ .

٧۔ هَاتِ/هَاتِي جُمُوعَ الْمُفْرَدَاتِ وَمُفْرَدَاتِ الْجُمُوعِ الْآتِيَةِ :

اَلنَّذْرُ . اَلْبِيضُ . أَحَدَاثٌ . أَصَمُّ . اَلْمَعَالِي . أَنْفٌ . قَتِيلٌ .

رِمَاحٌ . اَلْقَنَا . اَلرَّامِي .

٨۔ تَرْجِمْ/تَرْجِمِي إِلَى الْعَرَبِيَّةِ :

ا: تاریک رات میں چودھویں کے چاند کی کمی محسوس ہوتی ہے۔

ب: اگر پیتل کا سکہ چلتا تو سونا مہنگا نہ ہوتا۔

ج: بلندیوں کے حصول میں ہم اپنی جانوں کی پروا نہیں کرتے۔

د: وہ شدتِ غم سے مرگیا۔

ہ: موت سے کوئی راہِ گریز نہیں ہے۔